

## المغربية رجاء لحو تصالح الإنسان مع طبيعته في «مرآة الروح»

يتخذها المرء ووقع نتاجها عليه وعلى محيطه، وكأنها تقدم لكل فرد على حدة، ولنفسها حتى، دروسا في الحياة بالوان أسرة.

وهو ما تؤكد الفنانة ذاتها بقولها "أسعى دائما من خلال عمالي أن أمنح المتلقي منظورا جديدا للحياة، وأدعوه إلى السفر عبر الزمن واستجواب الذات".

وتتسم أعمال لحو بالتنوع في الأشكال، حيث تسودها ألوان زاهية وأخرى قاتمة، ألوان تنبثق من كل لوحة من لوحاتها. لتغدو أعمالها جزءا من بحث جاد ومتواصل هدفه الأساسي الجمال الحسي والروحي.



رجاء لحو

في لوحاتي أحاول دعوة المتلقي إلى السفر عبر الزمن واستجواب الذات

وتعدّ اللوحة وسيلة فعّالة لديها لإحياء العلاقات الإنسانية والعواطف المكبوتة وعلاقة الإنسان بالطبيعة، وهي التي تستمد مواضيعها من محيطها لتتسلسل عن سلوك الإنسان وعلاقته بنفسه وعلاقته مع الآخرين ومحيطه الطبيعي.

وتصمّم الفنانة المغربية كثيرا على الشاعر، وهي التي تدرج وزن ذلك على القرارات وخيارات الحياة، حيث تدعو الجمهور إلى التأمل والتفكير الإيجابي بهدف السيطرة على أي تفكير سلبي، وخلق نوع من الانسجام بين المهام اليومية وطبيعة العمل.

وعلى الرغم من عصاميته، إلا أن الفنانة تعطي عملها تناسقا متناغما لدرجة أنها تريد خلق توازن ذكي بين الموضوع والألوان، وهو ما يتشكل عندها وفقا لمواضيع واقعية في بعض الأحيان ومثالية في أحيان أخرى، مستوحاة من الأساطير والميثولوجيا، ما يدل على هوء رؤيتها، دون أن تغرق في مراهة الخيال المقتعل، إلا بما يثري اللوحة ومفرداتها الحسية والبصرية معا.

وتعودت الفنانة أن تمنح أعمالها التجريدية كلمات مفتاح تُسهّم ولو بشكل بسيط في فك بعض شفرات منجزها الفني، كتأنيها "الغابة تحت مياه البحر هي مكان سلمي يتجنب مشاكل الحياة اليومية، تسمح لك نباتات وصوت البحر بالاختباء من نفسك.. السلاسل الأرضية ليس لها مكان في ملاذ هذا السلام".

شاعرية الكلمات ونسقية الألوان يمنحان لوحاتها إشباعا خالصا بالجمال، والذي يُترجم بصريا من خلال تراتبية الألوان وترتيب الأشكال إن أفقيا أو عموديا، أو في مزجها معا، ممّا يمنح أعمالها خصوصية متفردة تسبح ضد التيار التداولي والمتفق عليه ضمن المدارس الفنية المكرسة.

وتدعو لحو إلى تقبل الذات وتقبل الحياة كما هي، وفي ذلك ترى أن النجاح لا يمكنه بأي شكل من الأشكال أن يكون مرادفا للدمار أو الكراهية أو الخيانة، فالإنسان في سعي دائم نحو التطور المستمر والارتقاء والسعادة الأبدية، كما أن الفشل والأخطاء والانتكاسات كلها جزء من الحياة، ولكل بداية نهاية. ومع ذلك تقر بأن "كل نهاية لا يمكنها سوى أن تكون أفضل بداية".



لوحات تدعو المتلقي إلى قراءة مغايرة للذات والمحيط

الحدار البيضاء (المغرب) - يتواصل حتى الثالث من يوليو المقبل برواق ليفينغ 4 أرت" بالدار البيضاء معرض "مرآة الروح" للفنانة التشكيلية المغربية رجاء لحو، وهو المعرض الثاني لها بالرواق ذاته بعد معرضها الأول "الطريق إلى الذات" المنجز في العام 2019.

وقال الرواق في ورقة تقديمية حول المعرض إنه يضم حوالي ستين لوحة فنية أنجزتها لحو على امتداد العامين الماضيين، ومن خلالها سيستمع زوار المعرض بالصور الظلية المختلفة التي تشكلها أعمال هذه الفنانة، مضافا أن أعمالها تتميز بكونها "توقظ المشاعر وتحيي اللمب المنطقي، والعاطفة الساكنة، لتجعل المتلقي يغرق في عالم تشكيلي يعكس عناصر مختلفة، لكنها توحد الأحاسيس جميعها".

وتجمع لوحات الفنانة المغربية بإحساس شفيف بين الواقع والخيال والفكر والتفكير مدفوعة برغبة غريزية في الانفصال عن كل تشويه للواقع المعيش، باعتباره انعكاسا خالصا للذات، والذي ينبع من العديد من المشاعر الإنسانية، مع خلق توازن بين ذاتها كفنانة وبين من يقرأون لوحاتها.

وتأثرت لحو منذ سن مبكرة ببيئة مدينة فاس، مسقط رأسها، وكانت دائما مهتمة بالفن بأشكاله المختلفة، شغوفة بالروايات والموسيقى والسينما والشعر، لكنها وجدت راحتها في ممارسة الرسم الذي اقتحمها صدفة، أو اقتحمته هي بالصدفة، ذلك أنها في سنة 2002 سقطت إحدى اللوحات في منزلها فقامت برتوشات عليها لإصلاحها، ففتبتت أنها تتقن فن الرسم، وكانت الانطلاقة.

وتتمتع أعمال الفنانة المغربية إلى المدرسة التجريدية التي بواسطتها تعبر بكل حرية عما في الروح، ورغم بساطة طرحها الفني لا تسيء لوحاتها ساذجة، بل هي معقدة وغامضة، حيث يجد كل شخص فيها حقيقته الخاصة، لأن أعمالها تسرد رحلة، أو نوعا من السفر الذي يسمح لكل فرد بالالتقاء مع نفسه والنظر في أعماقه وروحه، كمرآة أو صدى بعيد.

وعن أعمالها تقول لحو "أحاول من خلال اللون والرسم أن أترجم ما بداخلي من تساؤلات متواصلة عن مكانة الإنسان والطبيعة والحيوان في عالم أصبحت تعمه الفوضى، وتتداخل فيه قيم الخير والشر"، مؤكدة أن ما ترسمه، غالبا، ما يكون عبارة عن تصوير داخلي لمسيرة البحث عن الذات وعن السعادة الأبدية، مانحة المتلقي بطاقة مفتوحة لسبر عوالم الذات والكشف عن أسرارها.

لوحات لحو تجمع بين الواقع والخيال والفكر والتفكير، مدفوعة برغبة غريزية في الانفصال عن كل تشويه للواقع المعيش

فكل كل لوحة من لوحاتها تروي قصة، حيث يستطيع المشاهد لأعمالها أن يرى إعجابها الداخلي بالحياة والسكينة، وهي التي تعبر بالوانها عن أفكارها دون تكلف أو مواربة، حيث تتناول ريشتها مواضيع متعددة مثل المشاعر المكبوتة، والمنابر، والرغبة في النجاح، والخيارات والقرارات التي يمكن



طفل بسحنة زرقاء يحاول الأولد السمر كبح برودتها

## لوحات تعبيرية تسرد هدوء الطفولة في أوج اهتزازها

عبدالرؤوف العجوري يواصل رحلة بحثه عن سمرة فلسطين المفقودة

المرتبطة بشخصية الفنان الأشد ارتباطا بواقعه والقادرة في الآن ذاته أن تنسحب على كل أطفال هذا العالم، ولأسيما أطفال فلسطين الداخل.

يكثف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يبدو أن تشير إلى نظرات هؤلاء الأولد (الذين يملكون شعرا جميلا بكرهه المشط) التي تتضح أحيانا كثيرة بحكمة ودهشة وحيرة تريد أن تظل في الظل لسبب أو لآخر. نظرات معظمها تلتفت إلى يمينها، إلى خارج اللوحة، وتلتفت بالنسبة إليها، نحن الناظرين إليها، إلى يسارها. فهل في ذلك هوة ما، أم جسر ينوق بان تشيد أو اصره بين شرق وغرب، شمال وجنوب؟

وعبدالرؤوف العجوري من مواليد مخيم جباليا في قطاع غزة سنة 1977. وهو يعيش في غزة ويمارس الفن القاهره التي تعيشها مدينته منذ سنوات عديدة.

انغمس في ميادين الخط العربي والتصوير الزيتي ومبادئ التصميم الفني، بعد أن تابع تعليمه في مجالات الرسوم المتحركة في أكاديمية الفنون الجميلة بالمعهد العالي للسينما بالقاهرة عام 1999. واستكمل دراسته الأكاديمية في الفن في جامعة الأقصى بالقطاع. وهو أحد مؤسسي برنامج الفنون الجميلة ومشرف على قسم الدورات التدريبية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بمدينة غزة. انطلقت مسيرته الفنية سنة 1993 وأقام معرضه الفردي الأول "حوار صامت" الذي أقيم في مركز خليل السكاكيني في مدينة رام الله.

وهو أيضا أحد مؤسسي مجموعة التقاء للفن المعاصر في مدينة غزة وعضو إداري في غاليري بيت التقاء الفنانين في غزة. شارك في معارض جماعية عديدة داخل فلسطين، لأسيما غزة ورام الله، وفي الخارج أيضا. وأقام معارض فردية في العديد من الدول منها: فرنسا، وسويسرا، ومصر والأردن.

فيها نفس الشخص الموحية، التي تشاق إلى ضمها، في أحوال مختلفة من أرض عابقة برائحة القهوة الذكية وأزهار البرتقال وجنين القمح الذي ليس هو إلا براعمه الواعدة.

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

لم يعد الوباء الذي ضرب العالم وحده المتسبب في انتشار ظاهرة ما يُمكن أن نسويه بالعرض الفني على شبكات التواصل الاجتماعي، بل أيضا السلطة المتصاعدة التي تشهدها المنصات الافتراضية لأسيما حين يكون حدث ما في عين العاصفة. وأعمال الفنان الفلسطيني عبدالرؤوف العجوري التي ينشرها على صفحته الفيسبوكية، القديمة كما الجديدة، هي في عين العاصفة: هدوء الطفولة في أوج اهتزازها.

بتصوير الواقع الفلسطيني المازوم ونوعا من المراهقة، هي حتما ليست كذلك، بقدر ما هي إصرار على البوح بالواقع الملقق ما بين النصر والهزيمة المرفوضة، وما بين الأمل الزاهر وأشواق اليأس.

إصرار على البوح برز من خلال ما رشحت عنه ملامح شخصه المؤثرة إلى أبعد حد، ومن خلال أجسادهم الغاضبة والخائفة والمرتجة في كلا الحالتين والتي استطاع الفنان إبرازها عبر ضربات وإستدارات فرشاته اللينة والموجبة والمتردة في أحيان كثيرة.

أما "تهمة" ابتعاده عن واقعه الفلسطيني، هي ربما الأقسى والأكثر إجحافا بحقه. فهو رسم بطريقته الخاصة فلسطين، أحوال فلسطين، ومزاج فلسطين وتعكره من خلال شخصه المحببة أصحاب الرؤوس "المسطحة" والشفاة التي تشبه أزرار زهر القطن الوديع لتذكر بالعتش وبالنصاعة، وباللطف وبالاشواق التي لا بد منها، ومن خلال بعض شخصه التي تترق سحنها ويحاول الأولد السمر الآخرون أن يكجوا برويتها.

ليس من المبالغة القول إن "أولاد" العجوري لا يمكن تصنيفهم إن كانوا لصبية أو لفتيات لأن "الإنساني" طاغ فيها إلى أبعد حد.

الناظر من لوحة إلى أخرى يتشوق إلى أن يكتشف لوحات إضافية "تنبتت"

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟

يكتف العجوري، من يوميات ما ارتج حُجدا وتُججدا في الجرح الفلسطيني النازف على مستوى العالم، نشر لوحاته العابقة بأولاده السمر الذين لفتهم شمس فلسطين. وهو قد بدأ منذ بضعة أيام الصورة الشخصية على صفحته الفيسبوكية بورترية لأحد هؤلاء الأطفال الناضجين، وهو على الأرجح واحد منهم، فكيف إذا لا ينتشر صورة لأحدهم بدلا عن صورته؟



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

ليس الفنان التشكيلي الفلسطيني عبدالرؤوف العجوري أول أو آخر من رسم الطفولة، لأسيما الطفولة العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص والعامرة بكل ما يمكن أن تتضح به الطفولة من هواجس وتناقضات وأمال وأوهام، ولكنه من دون شك من أهم من رسمها إلى الآن.

الفنان يستمر دون ارتواء في رسم أطفال شكلمهم على هواء وعلى هوى الجرح الذي لا يقتل صاحبه ولا يفنى أيضا

ويواظب الفنان على الرسم والنشر على صفحته الفيسبوكية لوحات تجسد "أطفاله" الذين لهم تارة أجساد متلاصقة تتسلق أحيانا على بعضها البعض، وتارة أخرى تظهر فرادى في اللوحات، لكن على اختلاف أحوالهم وتجمعاتهم أو توحشهم في فضاء لوحة غير مشغولة إلا بعزلتهم، يتوالدون على دفعات في حقول مُحققة باثر حسي جدا لغبار رملي شديد الحرارة، لكنه غير مرئي. إنه توالد يومي لا ينضب، ولحسن حظ الفن لا "يشفي غليل" الفنان. توالد وجد فيه بعض النقاد ابتعادا عن الالتزام



طفل لا يمكن تصنيفه إن كان صبيا أو فتاة، إلا أن الوجد واحد